هذه محاسنه ثم امر بالتوحيد له وعدم الشرك به لاواح جميع
ماذكر وغير ذلك وجميع ماذكر لايقيده تعالي وكذلك جميع مالم
يذكر بل جميع الاشيا مظاهر حضراته في انواع تجلياته وهو مطلق
سبحانه وتعالي لايقيد شئ من ذلك ثم حذرك ان تلفظ بغير
الجمال في حق الله تعالي فان الجلال راجع الي الجمال في بصائر
المتاملين وابصار الناظرين لافي ذلك الشئ القبيح فكان
ذلك من تجلي اسمه الجليل علي قلب ذالك الناظر الذي راي القبح
في بعض الاشيا فالقبح في الناظر لافي المنظور وقبح الناظر
ليس بقبح عنده ابدا في نظره والا لما نسب القبح الي المنظور
ولكن قبح الناظر في نظر العارف وهو ليس بقبح لانه من جملة
المعارف عند ذلك العارف فانظر كيف اضمحل حتي انه زال من
العالم بالكلية وبقي الحسن وهذا سمي كون الحسن والقبح ينسبان
اليه تعالي لرجوعهما الي شئ واحد وافهم علي هذا قوله بكمل تفهم
القبيح جماله اذ القبح في الناظر الذي اراه الله تعالي ذلك الحسن
قبيحا وقبح الناظر بالنسبة الي ناظر اخر ومن شاهد ذلك من اختلاف
حضرات الحق تعالي فكل حضرة تقتضي اثارا تباين الاثار التي
تقتضيها الحضرة الاخري فالمنتقم يقتضي اثارا مضادة لاثار
المنعم فكل اثار لهذا الاسم قبيحة عند اثار الاسم الاخر وحسنه
عنده فقط وهكذا سائر الاسماء الالهية فاذا نسب كل اسم علي

حدته

حدته الي الحق تعالي كانت اثار ذلك الاسم حسنة لاقبح فيها
البته وانما القبح في الاثار بالنسبة اليها فقط فاذا نسبته اليه
تعالي حسنت كلها لانها اثار صفاته المختلفة وهو الموصوف
بجميع الصفات المختلفة وحده لاشريك له وصفاته كلها حسنة لاقبح
فيها بوجه من الوجوه لانها هي الجمال الالهي واذا انقسمت الي
جلال وجمال فان الجلال هو زائد الجمال والكل جمال لكن جمال عال
وجمال اعلي وهذا التفاوت في جمال الحق تعالي راجع الي ما يظهر من
الاثار فالاثار منها ما هو مظهر للجمال الاعلي اظهارا من الاول
فيقال في الظاهر جمال اعلا فيسمي الاول الجمال والثاني الجلال والكل
جمال اعلا فافهم والله يتولي هداك ثم حذرك ان تحتجب عنه تعالي
بصورة لاجل شين ظهر لك في تلك الصورة فان حجاب العين
الباصرة منك والحجاب هو تلك الصورة التي فيها الشين من خلقها
لامع الحسن الحقيقي الالهي فاياك ان تحتجب عنه به فانه بتمامه
في كل صورة من صور الاكوان اذ هو لا يتجزي والله ولي التوفيق

قال الناظم

واطلق عنان الحق في كل ما تري ... فتلك تجليات من هو صانع
تعدد خلق الارضين بالحق والسما ... كذا جاء في القران اذ انت سامع
وما الخلق الا الله لاشي غيره ... فشم شذاه فهو في الخلق ضائع
رشاهده فيك منك فانه ... هو بيته الذاتي بوا انت يانع

Copyright © King Saud University